بدأ الآلاف من مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" اليوم السبت حملة مقاطعة للموقع تستمر لمدة 24 ساعة. وخلال ذلك توقفت أسماء آلاف من المغردين والمغردات عن التغريد. ومن المقرر أن يستمر هذا الأمر حتى الثانية عشرة مساء السبت.

وتأتي حملة المقاطعة هذه على خلفية قرار "تويتر" فرض قيود على التغريدات التي يكتبها المستخدمون، والتي تخالف سياسات بعض الدول، أو تتقاطع مع القوانين مثل الترويج للنازية. بحيث يتيح الموقع منع مشاهدة تعليقات معينة على صفحاته في بعض البلدان التي تطلب ذلك، في حين يمكن رؤية ذات التعليقات في بلدان أخرى.

وتعد هذه الخطوة متقدمة مقارنة بالممارسات السابقة لـ"تويتر"، التي كانت تقوم على إخفاء كامل التعليقات نزولاً عند طلب الحكومات.

وكان تويتر قد يضطر لحذف تغريدة من شبكته العالمية إذا تلقى طلبًا من حكومة بهذا. لكن الشركة قالت في رسالة على مدونتها نشرت الخميس: إنها الآن لديها القدرة على منع ظهور تغريدة بعينها للمستخدمين في دولة ما.

وقالت مدونة تويتر: إن الشركة ستتيح لنفسها إمكانية منع محتوى من الظهور للمستخدمين في دولة معينة مع إتاحته في باقي دول العالم. وضرب تويتر أمثلة على الحالات التي سيتعاون فيها بفرض قيود مثل "المحتويات المؤيدة للنازية" في فرنسا وألمانيا وهي دول تحظر مثل هذه المحتويات.

وقال الموقع: إنه صاغ آلية من أجل الشفافية تنطوي على إخطار المستخدمين في حالة منع ظهور تغريدة ما. وأحجمت متحدثة باسم تويتر عن ذكر تفاصيل على المدونة.

ويعكس اعتراف تويتر بأنه سيفرض رقابة على المحتوى تغيرًا كبيرًا في أسلوبه عما كان عليه منذ عام واحد فقط عندما نسق متظاهرون مناهضون للحكومة في تونس ومصر ودول عربية أخرى لمظاهرات حاشدة عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي.

وأثارت قضية حرية التعبير جدلاً كبيرًا خلال الفترة الأخيرة خصوصًا في ظل التشريعات الجديدة التي تسعى الولايات المتحدة الأميركية لسنها والتي تنص على وضع حد لحرية مواقع الإنترنت عبر آلية مكافحة القرصنة.

وقد تعرض موقع تويتر للكثير من الانتقادات من مستخدميه، إلا أن جيليان يورك، مديرة قسم حرية التعبير العالمية في جمعية "إلكترونيك فرونتير"، التي انتقدت الخطوة، قالت أيضًا: إن "تويتر ليس فوق القانون".

وأضافت أن تويتر، وعلى غرار سائر مواقع التواصل الاجتماعي التي تسمح للمشتركين بنشر تعليقات تعكس مواقفهم الخاصة، عرضة لتلقي طلبات من الحكومات تتعلق بقانونية بعض المواد، ما يتركه أمام خيار من اثنين: إما الرفض والتعرض لخطر الحجب في بعض الدول، أو الامتثال للطلب وحذف التعليقات. وأضافت: "الشركة تقوم بأفضل ما يمكنها في ظل ظروف صعبة".

وقد عبر مستخدمو تويتر عن غضبهم عن طريق اقتراح مقاطعة الموقع، وقد بدأ فعلاً البعض بوضع صورة شخصية سوداء تعبر عن انضمامهم للمقاطعة، في حين رأى البعض أن مقاطعة تويتر ليوم أو لأيام لن يغير رأي القائمين عليه، بالذات في حال خضوعهم لضغوط من بعض الحكومات.

وقد بدأت بعض الهاش تاج (الوسوم) الخاص برقابة تويتر، مثل #TwitterBlackout و#TwitterCensored تنتشر بشكل سريع جدًا على الموقع منذ بضع ساعات، وكذلك ابتكار رسوم وصور رمزية عديدة لعصفور تويتر في قفص.

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 28/01/2012
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com